معالجة بعض أمراض العيون والأسنان والآذان في الطب الآشوري

م.م نسرين أحمد عبد*

م.م هيفاء أحمد عبد**

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/٣/٢٨

تاريخ قبول النشر ٢٠١١/٨/٤

الملخص:

يتناول هذا البحث المعالجات الطبية في العراق القديم لبعض الأمراض التي كان يصاب بها الإنسان، وقد تم التركيز بثلاث محاور على المعالجات الطبية تطرق الأول منه لأمراض العيون كالعشو الليلي، الرمد، الالتهابات والأورام وأنواع النباتات والأعشاب التي استخدمت لعلاجها.

أما المحور الثاني درس فيه علاجات الطب القديم لأمراض الأسنان المتنوعة منها الالتهابات والنخر أو التسوس وأورام اللثة وعلاجها بالأعشاب وفق ما كان لدى أطبائهم من خبرة موروثة في المعالجات. أما المحور الثالث فقد تناول أمراض الأذن وكيفية معالجاتها.

لقد كان الطب القديم يعتمد أساساً على الخبرات المتوارثة عبر الأجيال في معالجات الأمراض بالأعشاب والزيوت المتنوعة وفق ما أشير لها في النصوص المسمارية.

* مدرس مساعد / كلية الاثار

** مدرس مساعد / كلية الاثار

Treating Some Diseases of Eyes, Teeth and Ears in the Assyrian Medicine

Abstract

This research deals the medical treatments in Mesopotamia for some diseases that attacked man. It consists of three sections. The first section focuses on the medical treatments for eyes diseases like night blindness, trochoma, in flamations, and tumours. Also, it discusses the plants and herbs used for treating them.

The second section is devoted to presenting the ancient medical treatments for various tooth diseases such as inflamutions, caries, and gum tumours and their treatment with herbs according to the experience doctors had.

Finally the third section deals with ear diseases of the ways of treating them.

Ancient medicine was primarily bused on the experiences transmitted across generations in treating diseases with herbs and different oils according to what has been mentioned in the cuneiform texts.

مقدمة

لقد كانت محاولات الإنسان عبر العصور ومازالت مستمرة للتخلص من الأمراض التي تصيبه ومن حوله، بمختلف الأساليب، فاستخدم النباتات والأعشاب والمواد الحيوانية والمعدنية وغيرها، لمعالجة تلك الأمراض وتخفيف الآلام التي كان يعانيها.

وان معرفتنا عن المعالجات الطبية، ازدادت بتقادم الزمن، ففي الوقت الذي تكاد معلوماتنا عن الطب وممارسته في عصور قبل التاريخ، قليلة جداً إن لم تكن معدومة فإن معرفتنا اقتصرت على ما خلفه الإنسان لنا من أدوات وقوارير ومطاحن (الهاون) استخدمها عادة لإعداد تلك العقاقير فضلاً عن بعض الممارسات الطبية التي وجدت آثارها في بعض الهياكل العظمية كتجبير العظام، ومنذ معرفة الكتابة بدأت تلك الممارسات تدّون على الرقم الطينية التي تعدّ المصدر الأساس لمعلوماتنا عن الطب وممارسته في العصور التاريخية القديمة، ولاسيما في العصر الآشوري.

أ. نصوص الوصفات الطبية (العلاجية)، وقد ركـّزت على الجانب العلاجي من دون الإشارة إلى الحالات المرضية التي استدعت تحضير هذه الوصفات، وتبدأ عادة بذكر المواد المستعملة في تركيب العلاج، ومن ثم طريقة تحضيره والتي غالباً ما كان يستخدم فيها بعض المواد المذيبة مثل الماء أو الجعة أو النبيذ أو الزيت، أو أنها تحتاج إلى تمريره على بعض العمليات مثل التسخين أو الحرق كما استخدمت تلك الوصفات بطرائق مختلفة منها ما هو خارجي كالكمادات والمسح بالزيت أو داخلي على هيأة سوائل أو محاليل أو بشكل صلب على هيأة حبوب كما كان بعضها يؤخذ عن طريق التبخير.

ب. نصوص التشخيص والوصفات العلاجية، ويعود معظم هذه النصوص إلى العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) وقد جمعت بين تشخيص المرض والوصفات الطبية العلاجية.

كما يمكن الإفادة أيضا مما ورد عن الطب الآشوري في العديد من الرسائل الخاصة والرسمية من الأطباء أو إليهم حول طبيعة معالجاتهم للمرضى فضلاً عن بعض النصوص القانونية التي تخص محاسبتهم في حال تقصيرهم أو إهمالهم أو التسبب في موت المريض أو فقدانه أحد أعضائه، كما وردت في بعض المفردات المعجمية ، أسماء بعض الأمراض والعلاجات والنباتات الطبية المستخدمة فضلاً عمَّا كتبه العرافون عن طريق التكهن عن التشوهات الخلقية ومن الملاحظ أنّ أهم النصوص الطبية التي كـُشِف عنها في مكتبة الملك آشور- بان - اپلي (آشوربانيبال) (٦٦٨-٦٢٦ق.م) تناولت أنواعا من الأمراض فضلاً عن ذكر أسبابها وأعراضها ومعالجتها.

فقد ورد في بعض نصوص مكتبة آشور - بان - اپلي، المتعلقة بالطب، أسماء ٢٥٠ نوعاً من النباتات و ١٢٠ مادة معدنية و ١٨٠ مادة متفرقة استخدمت للغرض نفسه وذكرت البيرة والشحوم والزيوت والشمع والعسل بوصفها معالجات، ومن دراسة تلك المعالجات تتضح معرفة الطبيب الآشوري خصائص الأعشاب والنباتات وكذلك المعادن كما صنف الأدوية وخصائصها فعلى سبيل المثال، أدرك خصائص الخشخاش بوصفه منوماً ومسكناً ومخدراً، ولعل أبرز ما امتاز به الطب الآشوري أيضا في المعالجة تعدد الوصفات إذ كان الطبيب يكتب وصفة لمرض معين ويتلوها بثانية وثالثة، وقد يصل إلى أكثر من عشر وصفات وربما كانت تستعمل إحداها تلو الأخرى عند عدم الحصول على الشفاء.

ويبدو ان ما يُمارس من طب شعبي عند العراقيين حالياً، غني بما توارثته الأجيال في الطب القديم يؤيد ذلك وجود بعض التشخيصات التي

تتعرض إلى مسببات حدوث الأمراض، وطرائق معالجتها في الطب الشعبي المعاصر، وربما تكشف أعمال التنقيبات مستقبلاً عن نصوص تضم تطبيقات أكثر شمولاً، وتوضح التواصل في استخدامات الطب الشعبي في الوقت الحاضر وبين ما كان يستخدم في المعالجات الطبية الآشورية.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن من أهم ما توارثه الطب الحديث عن الطب القديم، الشعار المتخذ الآن رمزاً لنقابة الصيادلة، إذ اقتبس هذا الشعار من مشهد منحوت نفذ على سطح كأس أو دورق من حجر الستيتايت الأخضر (محفوظة في متحف اللوفر بباريس) وجد في مدينة لگش السومرية، يعود تأريخه إلى نحو ٢٢٠٠سنة ق.م، يمثل المشهد صورة ثعبانين ملتفين على بعضهما، يقف خلفهما عفريتان، يعود هذا الدورق الى عهد الأمير گوديا أمير لگش وقد دوّن عليه نص يوضّح أنه هدية إلى الآلهة نينكشزيدا مع تقديم توسلات إليها لاشفاء المرضى.

نصوص التشخيص المتعلقة بأمراض العيون

ان قصة أي مرض تعني بداية لتشخيصه عن طريق شكوى المريض ومعاناته، ومن ثم السؤال عن المدة والأعراض التي يسببها المرض مع تقادمه زمنياً، وكلها من المعطيات التي يتقصاها الفاحص أو الكاشف، هكذا هي الحال في عصرنا أيضا، وهكذا كان منذ أقدم العصور وإن اختلفت الأساليب باختلاف الأزمنة، فكان للأطباء الآشوريين ومنهم الأشيبو āšipu والآسو asû أسلوبهما الخاص في هذا الشأن، الأول من منطلق المعتقدات والثاني من منطلق الأسباب المادية[١].

لقد كان الأشيبو āšipu – والذي يقصد به العراف أو الساحر أو طارد الأرواح الشريرة، – الشخص الخبير بتشخيص المرض والأخبار عما ستؤول إليه حالة المريض. وهو الذي يُستدعى أولاً لزيارة المريض في بيته، وبما أن معالجته روحانية وطبية فإنه كان يستند في أحكامه بعد ذهابه إلى دار المريض وملاحظة كل ما حوله[٢] على ما يشاهده من ظواهر جدية أو على سلوك مخلوقات يراها بالصدفة مثل الطيور والقرود أو العقارب وعلى الأغلب، فإن التكهنات هي ببساطة: إمَّا أن المريض سيموت أو أنه سيشفى، وفي بعض الأحيان تذكر تفصيلات أكثر[٣]، كأن ينظر للون بشرة المريض ويلمسه ليرى إنْ كان محموماً أو بارد الأطراف، وهل هو جاف الجلد أو رطب، وقد ينظر لعينه أو لبطنه أو لأطرافه حسب ما يقتضي الأمر. ثم يعمل الكاشف على إضافة حساب الفلك والأبراج وما يمكن ان تساعده في التشخيص والإنذار، فيدلي برأيه في المرض وما ستؤول إليه حالة المريض ثم يترك بقية المعالجة

للأسو asû، ماعدا أدعية ورقى يقوم بها إذا اقتضى الأمر(٤). ومن النصوص الخاصة بالتنبؤات عن مصير المريض، نذكر الأمثلة الآتية: "**إذا كان الرجل يستطيع الرؤيا في النهار ولكنه لا يرى في الليل فإن حالته تسمى sin lurmâ (رمد القمر؟) (عمى الليل)**"(٥) "**إذا أصيبت عيون الرجل بـ sin lurmâ(عمى الليل) فالظم makut من كبد الحمار مع لحم رقبته على خيط وعلقه على رقبته ثم حضر قدر ماء، وفي الصباح علّق قطعة قماش في الشمس وحضر مبخرة ذات سلاسل وصمغ الصنوبر، ثم دع المصاب يقف خلف القماش في الشمس، ويأخذ الكاهن سبعة أرغفة خبز ويأخذ المريض سبعة كذلك، ثم يقول الكاهن للمريض: تقبل يا سليم البصر ويرد عليه المريض تقبلت أنا مظلم العين... ثم تقطع من الكبد المعلق في الرقبة..... واجعل الأولاد يقولوا ثم امزج أحسن أنواع الزيت والخاثر وضعه في عينه**"(٦).

إن أعراض مرض (عمى الليل) sin lurmâ تعني عدم إمكانية رؤية المريض شيئاً بالليل لكنه يرى كلّ شيء في النهار وفق النص، وان هذه الإشارة إلى عمى الليل دفع بعض الدارسين إلى القول أنه ربما كان العراقيون القدماء على معرفة بحالات الطب العصبي النفساني وداء عوز الفيتامين(٧). فالكلمة Makutu و ga-bi-di هي صيغة المذكر لكلمة 'كبد' ويبدو واضحاً أن سبب العمى الليلي، هو نقص فيتامين A لذا كان على المريض ان يأكل الكبد وغالباً ما يكون كبد ماعز أو دمه، لأنه يحتوي على كمية كبيرة من فيتامين A وقد كان يوصى به بمثابة علاج أولي(٨)، ومما يدل على أهمية العلاجات الطبية في هذا المجال. والتأكد منها قبل استخدامها، ما ورد في نص رسالة من أحد الكهنة إلى الملك تبين أنه قد استشار الاشيبو قبل ان يسمح لولي العهد بشرب الدواء الذي وصفه له الطبيب وأن يشرب منه أحد العبيد قبل ان يفعل ذلك ولي العهد بوصفه إجراءً إحترازياً(٩). كما هو موضح في النص الآتي:

šam-mu ša LUGAL be-lí
iš-pur-an-ni
SIG_5.iq a-dan-niš
bé-et LUGAL be-lí
iq-bu-ú-ni

LÚ.GÀL.MEŠ am-mu-te
ni-ǰar-ru-up
ni-sa-aq-qi
ǰa-ra-me-ma
DUMU.LUGAL(١٠)
"بخصوص النبات (العلاج) الذي كـُتب لي سيدي الملك
صحيح تماماً
ما قاله سيدي الملك
نسقي الخدم أولاً
وبعد ذلك يأخذ (العلاج) ابن الملك (ولي العهد)"

لقد حاول الباحثون أن يضعوا حداً فاصلاً بين نشاطات الأطباء لكل من الأشيبو وتلك المتعلقة بالآسو، وقد اتضح انه ليس هناك حدوداً فاصلة بين الاثنين، فقد كانت واجباتهم متداخلة وفي بعض الظروف قد يعمل الاثنان معاً، ومن ذلك ما ورد في رسالة آشورية، يعتذر فيها الموظف عن المجيء إلى مدينة آشور لأنه كان مريضاً. ويختم رسالته باقتراح حول معالجة مرضه(١١) قائلاً:

issēn āšipu issēn LÚ.A.ZU ina panīja lipqidma
[is-sa-ǰ]a-meš dullī [šunu] lēpušu(١٢)
"ليعين الملك أشيبو وآسو تحت تصرفي ليقوموا بواجباتهم معاً".

ولعله يمكن مضاهاة هذا الجمع ما بين الطرائق الكهنوتية والطبية في علاج بعض الأمراض في الطب الآشوري بممارسات الطب الحديث وللعلاج النفسي فضلاً عن استخدام الأدوية أو العلاج الطبي الصرف(١٣).

علاجات أمراض العيون في الطب الآشوري

لقد أطلقت لفظة آسو asû على الشخص المختص بمهنة الطب، وكان الرأي السائد بين الباحثين أنّ المصطلح مأخوذ من الكلمة السومرية A.ZU(١٤) أو IA.ZU التي تعني الأولى منها Aالماء والثانية ZU أي عرف أو العارف بالماء، وفي الصيغة الثانية تعني لفظة IA الزيت، فيكون المعنى العارف

بالماء أو بالزيت" إشارة إلى كثرة استخدام الماء والزيت في عملية التطهير والممارسات الطبية، ويبدو أن اشتقاق المصطلح الأكدي آسو asû مشابه للكلمة العربية "اسا، اسوا، واسا" الجرح إذا داواه، وآسى تأسية ً الرجل، عالجه، والإساء الدواء، ويطلق الآسي (وجمعه آساة وأساء والمؤنث آسية) على الطبيب أيضا(١٥).

لقد كان الطبيب شخصاً ذا دراية بخواص الأعشاب ومدى تأثيرها في الشفاء من المرض لذا اطلقوا عليه اسم (العشاب) الذي ورد بالصيغة السومرية Ú.AŠ وتقابلها باللغة الأكدية صيغة šammu ēdu التي تعني "نباتاً طبياً" وبما أن المفردة السومرية مؤلفة من مقطعين هما Ú تقابلها في اللغة الاكدية šammu بمعنى: "نبات" و AŠ في اللغة السومرية تقابلها في اللغة الأكدية ēdu(m) بمعنى "يعرف" فيكون معنى الاسم "العارف بالنبات" أي، "العشاب"(١٦).

ويفهم من قراءة مضامين النصوص الطبية المكتشفة في مكتبة الملك الآشوري آشور – بان – ابلي (آشور بانيبال) بنينوى (القرن السابع ق.م)، أنها تضم معلومات مهمة عن الممارسات الطبية التي كان يقوم بها الطبيب asû(١٧). فقد ذكرت تلك النصوص الطبية، معلومات موجزة وعلى وتيرة واحدة فتبدأ أولاً بذكر الأعراض التي تظهر على المريض كأن يقول: إذا أحمرت عين رجل وكثر فيها القذى، ثم يعقب ذلك بالتشخيص كأن يقول: المرض هو التهاب العين. وقد يتبع التشخيص في حالات قليلة ذكر سبب المرض فيقول: سبب ذلك حر النهار، ثم ذكر العلاج أو الوصفة ومكوناتها وكيفية تحضيرها وطريقة استعمالها، ثم يختم النص بالإنذار كأن يقول: سوف يشفى أو سوف يموت أو يزول المرض وغير ذلك(١٨). ومن ذلك ما ورد في نص يصف العلاج اللازم لأحد أمراض العيون:

DIŠ NA IGI_{11}.šú GIG.MEŠ ^{Ú}KUR.RA ^{Ú}KUR.KUR GAZI^{SAR} saɟ-lé-e ^{Ú}MAŠ.TAB.BA Ì.UDU ^{ŠIM}GIG NUMUN ^{ŠIM}LI KÙ.GAN 6! Ú.ɹÁ rib-ki DÙG.GA šá IGI_{11} ta-qal-lu ina Ì.NUN-NA Ì.UDU ÉLLAG DUɹ.LÀL SÚD IGI_{11}.šú MAR(١٩)
إذا رجل عينيه مريضة (يستعمل لأجل شفائها) نبات الديرم (و) نبات الخربق الأبيض.

(نبات) الخردل الأخضر (و) الرشاد (و) نبات MAŠ.TAB.BA (و) السمن الحيواني (و) صمغ (شجر) اللبان

(و) بذر شجر العرعر (و) KU.GAN (هذه) ستة نباتات

تغلى جيداً وتقلى في الزبد

(و) تسحق في سمن كلية الخروف (و) شمع العسل (ثم) توضع (في) عينيه

وفيما يأتي نص رسالة أخرى موجهة من الطبيب إلى الملك، ورد فيها توضيحاً حول كيفية معالجته لأحد المرضى جاء فيها:

I a-na šarri bêli-ia 2 ardu-ka m arad-ilu na-na-a 2 lu šul-mu ad-dan-niš ad-dan-niš 4 a-na šarri bêli-ia 5ilu ninurta u ilu gu-la 6 tûb ub lib-bi tûb ub šêrê pl 7 a-na šarri bêli-ia lid-di-nu 8 šul-mu ad-dan-niš 9 a-na la-ku-ú 10 si-ik-ru ǰa-ni-u 11 ša ku-ri ênâ 11 -šû 12 ta-al-i-tú ina muǰǰi 13 ur-ta-ki-is ina ap-pi-šú 14 ir-tu-mu 15 ina ti-ma-li Rev.1 ki-i ba-di 2 ši-ir-tu ša ina libbi i 3 a-bit-u-ni ap-ta-tar 4 ta-al-i-tú šá ina muǰǰi 5 ú-tu-li šar-ku 6 ina muǰǰi ta-al-i-te 7 i-ba-áš-ši am-mar qaqqadu du 8 ubâni i-ǰi-ir-te 9 ilâni pl -ka šum-ma me-me-ni 10šêru idâ II -šú ina muǰǰi II ú-me-du-u-ni šu-tú-ma 12 pi-i-šú it-ti-din 13 šul-mu ad-dan-niš 14 lib-bu šá šarri bêli-ia 15 lu ta-a-ba 16 a-du ûmê pl 7 8 i-ba-lat (٢٠)

"إلى سيدي الملك عسى أن تمنحه الآلهة نينورتا وگولا الصحة والسعادة، فيما يخص المريض المصاب بعينه، عاينته رفعت مساء الأمس الضمادات من على أنفه التي سبق أن وضعتها على وجهه، وجدت مساءً على الضماد بقعة من الصديد (القيح) بحجم أظفر إصبع صغير.... حالة المريض ستكون جيدة، ليدخل السرور إلى قلب الملك سيدي، وليعلم أن المريض سيشفى تماماً في غضون سبعة أو ثمانية أيام".

كما أن هناك مجموعة أخرى من النصوص وردتْ فيها الإشارة إلى الإصابة بأمراض العين في حالات كثيرة، فقد ذُكر في احد هذه النصوص وصف حالة العين المصابة باضطراب الرؤية، وان الشخص المريض يرى الأشياء مكررة، وأحيانا تضعف درجة الرؤية بسبب نمو أهداب العين من

الداخل وبروزها إلى الخارج، مكونة أشبه ما يكون بالغشاء على قرنية العين[٢١] كما وصفت في نص آخر حالة المريض بأن عينه ضعيفة وتحتوي على الدم وربما كان يعاني من ضعف البصر إذ نقرأ فيه:

DIŠ NA IGI$_{11}$.šú ÚŠ šu-un-nu-a NUMUN ^{GIŠ}NÍG.GÁN.GÁN LÀL KUR.RA SAJAR KÙ.GI JE.J[E][٢٢]
"إذا (احتوت) عينا رجل (على) دم (وهي) ضعيفة، (يستعمل لأجل شفائه) بذر نبات الجرجير (و) عسل الجبل (و) الرمل الأصفر، (وهذه المواد) تخلط (سويا وتوضع على عينيه)"

ويبدو من دراسة بعض حالات أمراض العيون عند الآشوريين، أنها نتيجة للالتهابات وأمراض جرثومية، كما أشير إلى حالة من رمد العين. أو التهاب العين ومع ذلك يبقى تشخيص بعض الحالات، غير واضح، ومن الصعب معرفة ذلك، لان الطبيب لم يحدد في كثير من الأحيان ذلك[٢٣] إلا ان ثمة نصوصاً، تصف العين أنها جافة وهذه دون شك، تشير إلى مرض الرمد الجاف، والذي قد يكون بسبب التهاب القرنية.

وفي هذا الصدد ذُكر في أحد النصوص أنه "**إذا أصاب عين الرجل الجفاف، فافركها ببصلة ودعه يشربها بالجعة أيضا، ثم أقطر الزيت في عينه**".....[٢٤] وفي نص آخر جاء فيه: "**نوى التمر يحرق على النار ويسخن ثم يعجن بماء الورد ويوضع على العين**"[٢٥].

ومن المعالجات التي استخدمت للعين، الأشنات alapû إذ ورد اسمها بصيغ عدة هي anapu, elapû, elpû وقد ذكر صنفان منها هما:

١. elupû ša mitrati وتعني: الأشنات العشبية أو ذات الرائحة
٢. elupû ša nâri وتعني: الأشنات النهرية

وقد وردت عن الاستخدامات الطبية للأشنات نصوص عدة منها:

"لماذا لا تضع على عينيك أشنات النهر"
"دوائك الأشنات التي تغطي سطح الماء"
"احرق لهُ الأشنات على النار وعالجه بها"[٢٦]

كما استخدم الكثير من الأدوية الأخرى، لمعالجة العيون منها ما كان يربط على العيون المريضة مثل عنب الثعلب، والرازيانج (حبة الحلوة) والحبة السوداء، والنعناع إذ كانت تسحق وتنفخ بالعين بأنبوب نحاسي، واستخدموا لبخة من دقيق الحنطة، وأخرى من مادة شمع السمسم أيضا فضلاً عن استخدام الخربق الأبيض[٢٧]. ووضعوا على العين أيضا الكركم، وعرفوا بذور الأثل،

وماء الرمان مع العسل، وزيت الخروع وكذلك لحاء الرمان لمعالجة أضرار العيون[٢٨]. ونهوا عن أكل نبات الكراث، ونبات الكزبرة بالنسبة للشخص الذي يعاني من مرض العيون كما هو مبين في النص الآتي:

^{Ú}GA.RAŠ^{SAR} ^{Ú}ŠE.LÚ ^{SAR} šá IGI$_{11}$-šú GIG NU KÚ[٢٩]
"نبات الكراث ونبات الكزبرة الذي في عينيه مرض لا يأكلها".

وفيما يأتي نذكر بعض النصوص، ذات العلاقة بتشخيص بعض أمراض العيون وعلاجاتها:

العمى من شدة الضياء

"إذا أصبحت عين الرجل لا تبصر، فإن ذلك الرجل قد سار في حرّ النهار، نصف شقلة[٣٠] من الصبر وربع شقلة من ملح أكد في العسل والخاثر، وتدقها وتستعملها".

بروز العين وظلام الجزء الأعلى من الإبصار (وقد يكون المقصود به انفصال الشبكية)

"إذا أصاب قحف الرأس التهاب مع ..... في الصدغين، وأصيبت العينان بالبروز والغشاوة والاحمرار وكانت أوردتها ملتهبة وكثيرة الارتشاح، فخذ ١/ ٣ قا[٣١] من الشيلم و ١/ ٣ قا من الحنطة واطحنها وانخلها جيداً وخذ ١/ ٣ قا من المنخول واعجنه بماء الورد، اِحْلق رأسه ولفّ ماعجنته عليه لثلاثة أيام، اِمْزQج الشب والشب الأسود بالدهن، وضعها على عينيه وسوف يشفى"[٣٢].

اضطراب الرؤية

"إذا أصبح الرجل يرى الجسم المنظور متعدداً، فخذ دهن حبة السعد ودهن الأسد (الخشخاش) وصمغ الحلتيت وصمغ صنوبر والشنان.... في أجزاء متساوية، تدق مع تراب النحاس وعسل الجبال وتستعمل للعين".
"إذا كانت عين الرجل مريضة ويفرز منها مواد على صدغيه، فخذ صدأ النحاس من دباغ الجلود وضعه على خمار واعصب به عينيه، ثم خذ تراب النحاس والزرنيخ والكبريت الأصفر وامزجها باللبن واستخدمه لعينه"[٣٣].

ومما يفهم من النصوص الطبية، أن الأطباء استخدموا مواداً نباتية وعشبية وحيوانية في التداوي إلا انهم وضعوا شروطاً وإرشاداتٍ لاستخدامها، فقد حددوا أوقات قطع النباتات والأجزاء التي تستخدم منها مثل البذور والصموغ والجذور والعذوق واللحاء والأزهار والأثمار والزيوت، فضلاً عن كيفية تهيئتها فبعضها كان يؤخذ شراباً أو مرهماً أو مطهراً، كما حددوا المواد التي تُؤخذ معها أو تمزج أو تسحق معها مثل الزيوت والخمور والماء واللبن(٣٤).

كما أنهم استخدموا الأدوية المستخرجة من الحيوانات، بما فيها ألبانها ولحومها وحتى فضلاتها. واستخدموا أيضا الطيور على مختلف أنواعها كالبوم والنعام والصقر والغراب والدجاج، واستخدموا الأصداف للعلاج أيضا ولاسيما صدفة السلحفاة للعلاج. فضلاً عن أنواع عدة من الأملاح والأحجار والمعادن وربما كانوا على معرفة بتفاعل هذه المواد مع بعضها التي مكنتهم من استخلاص الأدوية من بعض المعادن والأملاح(٣٥) وقد وضع الأطباء جداولاً بأسماء المعادن والأحجار والأدوية المستخرجة منها بطرائق كيماوية متعددة مثل السحق والخلط والتبخير والتصعيد والترشيح، كما أعدوا المراهم والدهونات والأشربة المختلفة(٣٦).

كما أشارت النصوص المسمارية إلى تنوع مراتب الأطباء وتدرجهم وتنوع اختصاصاتهم فالمصطلح الأكدي râbâsî أو azugallû من المقطع السومري A.ZU.GAL وكلاهما يعني "كبير الأطباء"، كذلك ورد المصطلح السومري azugallatu بمعنى "رئيسة الطبيبات" أو "الطبيبة العظيمة" في النصوص(٣٧) وكما وصفت به الإلهة گولا "على العتبة تجلس گولا رئيسة الطبيبات" وبهذا الخصوص وردت فقرات ايضا من نص أدبي تشير إلى إطراء للآلهة گولا، ويمكن من خلالها الاستدلال على نشاطات الطبيب asû(٣٨).

"أنا الطبيب، أستطيع الشفاء، أنا احمل حول الجميع "الشفاء" بالأعشاب، ادفع الأمراض بعيداً بأدواتي (الجراحية) مع الحقيبة الجلدية (التي) تحوي الصحة (مع) إعطاء التعاويذ، أنا احمل النصوص التي تجلب وتعيد العافية"(٣٩).

وكان لرئيس الأطباء مساعدون من الأطباء الأكفاء وربما كانوا ينوبون عنه في كثير من الأوقات التي يتعذر فيها حضور رئيس الأطباء، وقد ورد في اللغة السومرية بصيغة LÚ 2-Ú ša LÚ.GAL A.ZU يقابلها في اللغة الأكدية šanu ša rabasû والتي تعني "مساعد رئيس الأطباء"(٤٠) كما ذكرت في النصوص، مصطلحات تدل على تنوع الاختصاصات الطبية مثل المصطلح

الذي أطلق على طبيب العيون في اللغة السومرية بـــ LÛ.A.ZU, IGI.MEŠ ويظهر من بعض المواد القانونية البابلية (٢١٥-٢٢٠) أنَّ الطبيب قد مارس العمليات الجراحية للعيون. وبما ان الكثير من الباحثين، يجد ان القوانين البابلية قد طبقت في بلاد آشور، لذا يمكن الاعتماد عليها في توضيح بعض الممارسات الطبية الآشورية في هذا المجال. فقد جاء في ترجمة كلمة na-qab-ti من المصدر qâpu في المادة (٢١٥) من قانون حمورابي أنها تعني ينتفخ، ورم وهذه الإشارة قد أقنعت بعض الدارسين أنها تشير إلى بداية عملية لمعالجة مرض الماء الأزرق[٤٢]. وفيما يأتي نص المادة القانونية:

šum-ma A.ZU
a-wi-lam
□í-im-ma-am kab-tam
i-na GÍR.NI UD.KA.BAR
i-pu-uš-ma
a-wi-lam ub-ta-al-li-iṭ
ù lu na-qab-ti
a-wi-lim
i-na GÍR.KAK(!) UD.KA.BAR
ip-te-ma
i-in a-wi-lim
ub-ta-al-li-iṭ
10 GÍN KÙ.BABBAR
i-li-qí[٤٣]
"إذا عمل طبيب جرحاً عميقاً لرجل بسكين برونزية وأنقذ الرجل، أو فتح محجر (عين) الرجل بآلة برونزية وأنقذ عين الرجل يستلم ١٠ شيقلات فضة"

كما بيّن القانون العقوبات المترتبة على الطبيب في حالة إخفاقه بتلك العمليات، ومن ذلك نص المادة ٢١٨ من قانون حمورابي:

šum-ma A.ZU a-wi-lam
í-im-ma-am kab-tam
i-na GÍR.NI UD.KA.BAR
i-pu-uš-ma
a-wi-lam uš-ta-mi-it
ù lu na-id(1)-ti a-wi-lim
i-na GÍR.NI UD.KA.BAR
ip-te-ma i-in a-wi-lim
úŗ-tap-pí-id
ŠID.LAL-šu i-na-ki-su(٤٤)
"إذا عمل طبيب جرحاً عميقاً لرجل بسكين برونزية وأمات الرجل أو فتح محجر (عين) الرجل بآلة برونزية وأتلف عين الرجل، يقطعون يده".

وبذلك يفهم، أن الطبيب المختص كان يستخدم مبضعاً (أداة) يقوم بتسخين أو تعقيم ذلك المبضع قبل إجراء العملية، وعلى الأكثر فإن إصابات العيون، كانت في معظمها تحدث نتيجة الجراحات التي تصيب عيون المقاتلين من ضربات الرماح أو السيوف والأدوات الأخرى أو تلك الإصابات التي كانت تحدث نتيجة هجمات الثيران البرية إذ تخرق بقرونها أعين الناس، كما كان للخنازير البرية، أثارها السلبية أحيانا بهذا الخصوص وبطبيعة الحال كان من اللازم للأطباء المتمرسين معالجة هذه الحالات فضلاً عن تضميدها بعد الجراحة، ووضع الأعشاب الخاصة بإشفاء العيون(٤٥).

المعالجات الطبية المتعلقة بأمراض الأسنان

ورد ذكر السن في اللغة السومرية بصيغة ZÚ (٤٦) أو UZU.ZÚ ويقابلها في اللغة الأكدية صيغة šinnu بمعني: سن، أسنان(٤٧).

ان دراسة النصوص ذات العلاقة تظهر مدى معرفة الآشوريين بطب الأسنان إذ توضح إلمام أطبائهم ببعض الحقائق المهمة عن أمراض الأسنان ومداواتها مثل القلع واستخدام الأدوية المسكنة والمزيلة للأورام كما لجؤوا في بعض الحالات إلى التعاويذ فضلاً عن العلاج بالأدوية والجراحة(٤٨).

ويؤكد ذلك، ما وُجد من اللقى الأثرية للآلات التي استخدمها طبيب الأسنان، فعلى الرغم من تلفها إلا أنها أدلة توضح ممارسة هذا الاختصاص. ومما يدعم ذلك مضامين النصوص المدونة على رقم الطين أو على الأحجار التي تخص جميعها تشخيص تلك الأمراض ومعالجتها، مما يعطينا صورة متكاملة تقريباً عن طبيعة مزاولة هذه المهنة وتاريخها آنذاك(٤٩).

وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى مضمون رسالة رسمية، تعدّ على جانب كبير من الأهمية وجدت في نينوى (تل قوينجق) يرجع تأريخها إلى بداية القرن السابع ق.م، والرسالة عبارة عن تقرير من أحد أطباء البلاط الرسميين إلى الملك الآشوري بخصوص ما كان يعانيه من أوجاع والآم الجسم، مثل الآم الرأس والتهاب العيون، وقد شخّص التقرير سبب هذه الآلام إلى مرض في أسنان الملك، وان الشفاء منها لا يتم الا بقلع الأسنان المريضة المسوسة(٥٠). وفيما يأتي نص الرسالة:

[1][a-na šarri bêli-ia [2]ardu-ka [m ilu]nabû-nâ□ir[ir](?) [8]lu-u š]ul-m[u a-na šarri bêli-iá] [4][š]ul-mu a-na pi-qit-te [5][š]a [ilu]bêlit par-□i [6][ša] šarru bêli iš-pur-an-ni [7]ma-a ina Kit-ti-ka [8]šup-ra ke-e-tu [9]issi šarri bêli-ia [10]a-da-bu-ub □a-ra-j u [11]ša qaqqad-su [12]idâ[II pi]-šú [13]šêpâ[II pl]-šú [Rev.1]i-□ar-j u-u-ni [2]ištu pa-an šinnê[pl]-šú [3]šinnê[pl]-šú a-na ú-□i-e [4]ištu pa-ni šu-ú [5]it-ta-a□-raj [6]bi-ta-nu uš-šu [7]ú-sa-pi-il ú-ma-a [8]šul-mu a-dan-niš.....-šú.....(٥١)

"[إلى الملك سيدي، عبدك نابو–ناصر تهاني إلى الملك سيدي] الجميع تعاونوا جيداً مع إدارة "عائدات السيدة" جواباً إلى ما كتبه لي "سيدي الملك أرسل لي التشخيص الصحيح للداء"، أنا أعطيت التشخيص إلى سيدي الملك "(بكلمة واحدة) "التهاب"إن رأسه، يديه، قدميه التهبت أيضا، كما أن حالة أسنانه هائجة، فأسنانه سوف يتم قلعها وعلى هذا الحال فإنّ جنبيه التهبت (أيضا) الألم الآن سوف يخمد، والحالة عموماً ستكون مرضية".

وتبدو هذه الحالة على قدر كبير من الأهمية في تاريخ طب الأسنان وتطوره، فتؤشر بشكل واضح لا يقبل الشك، علاقة أمراض الأسنان وأثرها في الجسم عموماً، وهي علاقة لم يُكْشف في الطب الحديث عنها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر، إذ كان الرأي الطبي السائد أنّ مرض الأسنان كان مرضاً محصوراً في الأسنان ولا يؤثر في أعضاء الجسم الأخرى(٥٢). كما أوضحت الرسالة الوصفة العلاجية لذلك وهي القلع العلاجي للأسنان الملتهبة(٥٣). وقد

عثر بهذا الشأن على عدد من النصوص الطبيـــة التشخيـــصية التـــي تتعلـــق بالأعراض المختلفة التي كانت تصيب الأطفال، ومنها الآلام الناتجة من ظهور الأسنان الحليبية ومعاناتهم، نتيجة لاضطرابات المعـــدة والأمعـــاء والتخوفـــات المفاجئة والصراخ غير الاعتيادي(٥٤).

š. lâ' û qaqqad-su umma ú-kal pa-gar-šú umma la ǰa-aǰ-ǰa-aš zu'ta la i-ši qâtâ^{2}-šú u šêpâ^{2}-šú ša-im-ma il-la-tu-šú illakâ(ka) u ú-sar-ra-aǰ ma-la ikkalu ina libbi-šú la ina-aǰ-ma i-tab-ba-ka lû'û šû šinnêmeš-šú u□□âmeš-ni UD-15-KÁM-UD-20-KÁM dan-nata immar-ma issapaǰ(٥٥)
"إذ كان رأس الطفل ساخناً ومن غير أنْ يصاب جسمه بالحمى، وكان لعابُه يسيل، وكان يصرخ كثيراً وما يأكله لا يبقى في معدته بل يقذفه: فإن أسنان هذا الطفل، ستنبت خلال خمسة عشر أو عشرين يوماً، وإن هذا الطفل سيواجه أياما شاقة ويبقى مكدوراً"(٥٦).

كما أشير في عدد من النصوص الطبية إلى معرفة الآشـــوريين بالـــدواء اللازم لآلام الأسنان باستخدام بعض الوصفات العلاجية منها على سبيل المثال:

"اذا تألم الرجل من أسنانه، فخذ لـــ musdimgunna وضع لبها الأبيض على قماشة وانثر عليه زيتاً وضعه على السن ومثله عرق الطرفة الذكري وعرق الخلة....والصبر وصمغ الكلخ والخل وطحين ..... ويضعها حول أسنانه وسوف يشفى"(٥٧).

أمَّا تسوس الأسنان فقد ذكروا لعلاجه الوصفة الآتية:

"امزج الجعة، وشيئاً من الشعير والزيت واذكر التعويذة (تعويذة الدودة وألم السن) ثلاث مرات وضعها على أسنانه"(٥٨).

كما عرفوا أيضا طريقة معالجة الأسنان الـــصفراء وإعطـــاء الوصـــفة اللازمة بها فقد جاءت في أحد نصوص السلسلة المعروفة بعنوان:

إذا تمرض سن رجل — šum-ma a-wi-lum maru šinnu

تحت عنوان إذا شكى الرجل من وجع بأسنانه، وإذا أصبحت أسنانه صفراء[٥٩]. كما هو مبين في النص الآتي:

"إذا أصبحت أسنان الرجل صُفرا وفمه.... فدق ملح أكد والخلة والشيلم وامزجها بتربنتين الصنوبر وبإصبعك أدلك بها أسنانه..... نظف فمه ومناخيره... اغسل فمه بالزيت وبيرة الكرونو.... وبواسطة ريشة أجعلهُ يتقيأ ثم اسحق الترمس والكركم معاً ودعه يشربها بالزيت وبيرة السمسم....وسوف يشفى"[٦٠].

ويبدو من دراسة نصوص التشخيص والوصفات العلاجية، انه تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، عني الأول منها بذكر الأعراض المرضية، امَّا القسم الثاني فيشير إلى وصف الدواء وإعداده، وكيفية استخدامه، اما القسم الثالث فقد أشار إلى نتائج العلاج والتنبؤ بحالة المريض[٦١]. وقد جاءت بعض نصوص التشخيص والوصفات على هيأة جداول مقسمة إلى ثلاثة حقول، يذكر في الحقل الأول اسم الدواء وفي الحقل الثاني اسم المرض الذي يُوصف لهُ وفي الحقل الثالث إرشادات في كيفية الاستخدام[٦٢].

وفيما يأتي عرضٌ لبعض الوصفات العلاجية لأمراض الأسنان:

نبات القلقل الأخضر	^{Ú}qul-qul la-nu SIG_7	(نبات يستخدم لعلاج) مرض الأسنان	يوضع على أسنانه
نبات لولوتم	^{Ú}lu-lu-tum	نبات كذلك	كذلك
نبات خالولايا	^{Ú}ǰa-lu-la-ia	نبات كذلك	كذلك
جذر نبات زهرة الشمس	^{Ú}šur-ši $^{u.d}$UTU[٦٣]	نبات كذلك	كذلك

أسماء بعض النباتات المستخدمة في معالجة أمراض الأسنان

اسم النبات	اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى العربي	الداء	وصفة العلاج
اللؤلؤة الحمراء (المرجان)	ǰAR.ǰAR BA.ŠIR	[٦٤]timbut A.ŠA	تعرق باسم (ابنة الحقل) الأزهار	ألم الأسنان	تنقع لعلاج وجع الأسنان[٦٦]

		الخشخاش وينطبق هذا الوصف على نباتات الشقائق أيضا[٦٥]	أو Lulutum		
اللفاح	NAM.TAR.IRA (GIR)	نوعان، ذكري، أنثوي الأول لونه ابيض مائل إلى الصفرة، والثاني شبيه بورق الخس ولكن اصغر وأدق[٦٨]	[٦٧]Pillû أو Kurkānû	ألم الأسنان	يوضع على المكان المؤلم أو على قطعة قماش يطلى بها الموضع[٦٩]
القنة الخلباني	GIŠ.ŠIM.BAL (riq)JAL	صمغ مستخرج من شجرة القنة بالترشيح أو شق لحاء الشجرة	[٧٠]ballukku أو baluju	لوجع الأسنان ولتسوسها	يستخدم خارجياً[٧١]
العرعر الكبير	ZA.BA.LAM	نوع من أشجار الصنوبر	Zabalum	لتخلخل الأسنان	تفرك بها الأسنان
وتربنتين الصنوبر	GIŠ.LI RIQ.LI	نوع من أنواع الصنوبر[٧٢]	burašu		

والحلتيت	AŠ		نوع من الصموغ المعروف بالحلتيت (ويشار إليه أيضا بأنه ثمر الكراث)		
نبات الـ margu□u		^{Ú}Mar-ga-□u	شجيرة راتنجية اسم نبات غير معروف	لتنظيف الأسنان	تنظف به الأسنان قبل الأكل(٧٣)
نبات كوديميرو		^{Ú}ku-di-me-ru	من الأسماء الوصفية لنبات الرشاد	لعلاج سقوط الأسنان	يجفف ويسحق ويخلط مع الزيت
نبات ماري – ايرش – مالا	^{Ú}MÁ.RÍ EREŠ MÁ.LÁ		من الأسماء الوصفة لنبات (الخشخاش)	لعلاج الأسنان الضعيفة	يوضع على الأسنان(٧٤)

معالجات أمراض الأذن

لقد صنف الطبيب الآشوري الأمراض وفق تشريح أعضاء جسم الإنسان فهناك أمراض الرأس وأمراض العين وأمراض الأذن وغيرها(٧٥)ويفهم من مضامين النصوص المسمارية ذات العلاقة تشخيص الأمراض التي كانت تصيب الأذن بوصفها إحدى الحواس المهمة لدى الإنسان. وقد عرفت الأذن في اللغة السومرية بالمصطلح GEŠTU أو GÉŠTU أو GÈŠTU يقابلها باللغة الأكدية المفردة uznu (٧٦) ويبدو أن الطبيب الآشوري، كان على معرفة

بمختلف أمراض الأذن، ومنها ألم الأذن وطنينها وصعوبة السمع، والتهاب طبلة الأذن، وتقيِّحها(٧٧).

وفيما يأتي مضمون أحد النصوص التي ورد فيها علاج صعوبة السمع:

"إذا ..... نار في أذن الرجل، وأثقلت سمعه فامزج شقلة من ماء الرمـــان.... واثنين ... وضعهم على قطنة وادخلها في أذنه، ولمدة ثلاثة أيام هذه .... وفـــي اليوم الرابع سيخرج قيح، عند ذلك نظف الأذن واسحن الشب وانفخه في أذنـــه بواسطة أنبوب مجوف وسوف يشفى"((٧٨).

تجدر الإشارة هنا إلى أن أعمال التنقيب كشفت عن العديد مـــن الآلات والأدوات الجراحية التي استخدمها الأطباء، ومنها آلة عرفـــت باســـم الزراقـــة كانت تستخدم لتمرير الدواء داخل الأذن(٧٩).

وفي نص آخر يتعلق بطنين الأذن وعلاجه نقرأ الآتي:

"إذا طنت أذن إنسان فيجب لف حبة سودة والتربنتين في قطنة وتوضـــع في ماء مغلي ثم توضع في الأذن وسوف يشفى"(٨٠).

ومن الرسائل المتعلقة باستخدام الأعشاب لمعالجة أمـــراض الأذن نـــذكر الرسالة الآتية التي أرسلها احد الأطباء إلى الملك الآشوري آشور-اخي – ادنـــا (أسرحدون) (٦٨٠-٦٦٩ق.م) لعلاج أحد أمراض الأذن الذي أصيب به ولـــي العهد جاء فيها:

ina pa-an DUMU-LUGAL e-tar-ba
DUMU-LUGAL iq-ṭi-bi-ia
ma-a UZU.MEŠ-ia gab-bu

i-ṭi-bu-u-ni lib-bu

ša LUGAL be-lí-ia l[u ṭa-a-ba]

qu-ta-ri ina ǰa-r[am-me]

us-se-bi-la

Ì ŠEM.GIG

Ì ŠEM.^{d}MAŠ

ša ú-še-bi[l-an-ni]

li-iǰ-ru-p[u ina ŠÀ uz-ni]

lu-na-ti-k[u i-da-te]

lu-qa-at-t[i-ru]

ki-ma uq-ṭa-t[e'-eu]

lu-sa-j i-ru [re-ej-ti Ì.GIŠ]

lu-na-ti-ku in[a SÍG.tab-re-bi]

lib-bu uz-ni [liš-ku-nu ṭa-a-b]a

ad-dan-niš an-nu-rig [r]e-eš(٨١)

"**عند ما زرت ولي العهد، قال لي: ولي العهد، كل جسمي أصبح جيداً (معافى) (و) قلبـ(ـي) طيباً (مسروراً)، عسى سيدي الملك أن يكون مسروراً (وبالتالي) سأبعث لك (علاجا، بهيأة) تبخير، (ومكون من) زيت نبات اللبان (و) زيت نبات الجولق (والعلاج) الذي سأبعثه أولاً يقطّر في الأذن، (و) بعد أن يقطّر، يبخّر (بها)، كما بخّرت (سابقاً)، (و) ليعد (مرة ثانية) بقية الزيت النباتي، (و) ينقط في [قطعة من الصوف الأحمر]، وتوضع في الأذن [وسوف يصبح] جيداً ويبدأ بالتحسن الآن**".

ويتضح مما سبق عرضه من نصوص، أن المعارف الطبية الأولى كانت عبارة عن تجارب عملية ربما اعتمدت على مبدأ الخطأ والصواب أولاً عند استخدام الأغذية أو الأعشاب أو ما شابه ذلك فضلاً عن ممارسة بعض الطقوس الكهنوتية للمعالجات، ولكن تكرار التجارب وتبادل الخبرات أوصل القدماء إلى نتائج مهمة ومفيدة حول بعض المعالجات الطبية التي أوصلتهم إلى مرحلة راقية وبخاصة عند الآشوريين(٨٢).

ثبت بأسماء بعض النباتات المستخدمة في معالجة أمراض الأذن

اسم النبات	اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى العربي	الداء	وصفة العلاج
الطرفة	^{GIŠ}ŠINIG	bīnu	الطرفة	ثقل السمع	تعصر الطرفة الخضراء وتغمر قطعة

					كتان في عصيرها وتوضع في الأذن(٨٣)
الصبر	(sam)MAR-TI (sam) AD.KUN	siburu	الصبر	الم الأذن	يخلط مع الزيت يوضع على قطنة ويوضع في الأذن
الخروع الأبيض	(sam) AG.PAR (sam) AT.KAN	sagabrgalzu	الخروع	لطنين الأذن	يمزج مع زيت الصنوبر يوضع على قطنة ويوضع في الأذن(٨٤)

ثبت بالعلامات الدالة التي تسبق النباتات والأدوية

العلامة	دلالتها
ŠAM , U	تدل على أن الكلمة التالية دواء أو نبتة
GIŠ	تدل على أن الدواء مستخلص من الشجرة أو لحائها
ŠIM	تدل على أن الدواء مستخلص من نبتة عطرية
JIL	تدل على أن الدواء مستخلص من صمغ النبتة
AŠ	تدل على أن الدواء مستخلص من براعم النبتة
URKU	تدل على أن الدواء مستخلص من ورق النبتة
INBU	تدل على أن الدواء مستخلص من الثمار

ISDU	تدل على أن الدواء مستخلص من جذورها
MÉ	تدل على أن الدواء مستخلص من رحيقها
PA	تدل على أن الدواء مستخلص من نبتة قصبية

وقد يعتمد الكاتب على ذكر شكل النبتة أو لونها وفي أحيان قليلة يصف مفعول النبتة للدلالة عليها(٨٥).

تعريف بأسماء بعض النباتات المستخدمة في النصوص

اسم النبات	اللغة السومرية	اللغة الأكدية	المعنى العربي
الكراث	^{Ú}GA.RAŠ^{SAR}	karašu	كراث(٨٦)
الكزبرة	^{ŠAM}SULLIM/^{ŠAM}SIBIR^{SAR}	kusibirru/ kisibirru (٨٧)	كزبرة نوع من التوابل(٨٨)
عنب الثعلب	karan šelebi	^{Ú}GEŠTIN.KA$_5$.A (٨٩)	نبتة صغيرة تثمر عنباً لونه أحمر مائل إلى السواد ويذكر بعض النباتين ان ثمره وأوراقه سامة(٩٠)
كركم	^{Ú}KUR.GI.RIN.NA	kurkanû	كركم نوع من التوابل(٩١)
جرجير	^{Ú}NÌ.GÁN.GÁN	egengīru(٩٢)	نوع من البقول له أزهار صغيرة بيضاء ذات ورق مركب شديد الخضرة(٩٣).
نعناع	^{Ú}BÚRU.DA	urnû	نعناع(٩٤)
السعد	^{ŠIM}MAN.DU	suādu(٩٥)	نبات من الحشائش الجذرية يحتوي

			على درنات صغيرة في نهاية بعض الجذور، ومن هذه الدرنات تنمو نباتات أخرى تحتوي الدرنات على ٢٠% زيوت ذات رائحة مميزة(٩٦).
الترمس	^{ŠIM}TAR.MUŠ	ararianu	نوع من الذرة أو الحبوب اسمه "ترميشا" جلبه أحد الملوك البابليين من بلاد الإغريق(٩٧)
نبات الشمرة (الرازيانج)	^{Ú}KU$_6$	(٩٨)šemru/ šemrānu	الأنسون (الحبة الحلوة)(٩٩)
جولق	$^{Ú.d}$NIN.URTA/$^{ŠIM.d}$ MAŠ	(١٠٠) niqibtu/nikiptu	نوع من الشجر الصمغي وصف صمغها بالرائحة غير الطيبة(١٠١)
لبان	^{ŠIM}GIG	kanaktu(١٠٢)	يذكر أنه من النباتات المنتجة للصمغ كما رجح بأنه من أنواع الأشجار ولاسيما النوع المعروف بالعربية باسم اللبان(١٠٣)

الشيلم	^{ŠIM}ŠULLIM/ ^{ŠIM}SA.SAR.GU.LA	disu/disarru	حب صغير دقيق أسمر يختلط بالقمح يسمى بالزوان (الزيوان) وهو نوع مسكر ويعرف بشعير الفار أو شعير إبليس(١٠٤)

الهوامش:

١- البدري، عبداللطيف، الطب في العراق القديم، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٧.

٢- البدري، عبداللطيف، من الطب الآشوري، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٧٦، ص د.

٣- ساكز، هاري، الحضارة ما قبل اليونان وروما، ترجمة سليم خير بك، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٤٦١.

٤- البدري، عبداللطيف، من الطب...، المصدر السابق، ص د.

٥- عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف، عامر سليمان إبراهيم، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص١٣٧.

6- Stol, M., Blindness and Night-Blindness in Akkadian, JNES, Vol. 95, 1986, p. 297.

كذلك ينظر: البدري، عبداللطيف، من الطب....، المصدر السابق، ص ٢-١٣.

٧- الأحمد، سامي سعيد، الطب العراقي القديم، سومر، المجلد ٣٠، ١٩٧٤، ص٩٨.

8- Stol, M., Op. Cit, p. 298.

٩- ساكز، هاري، قوة آشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٣٢١.

10- Parpola, S., Letters From Assyrian and Babylonian Scholars, SAA, Vol. 10, Helsinki, 1993, p. 156.

كذلك ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، دراسة النباتات والأعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة إشراف علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٧٢-٧٣.

١١- ساكز، هاري، قوة آشور، المصدر السابق، ص٣٢١-٣٢٢.

12- CAD, A, p. 346.

١٣- باقر، طه، "لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب"، مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٣١، ج٢، ١٩٨٠، ص١٠٦-١٠٧.

14- Biggs, R. D., "Medicine, Surgery, and Public Health in Ancient Mesopotamia", in Civilizations of the Ancient Near East, Vol. 3, America, 2000, p. 1918.

١٥- باقر، طه من تراثنا اللغوي القديم – ما يسمى في العربية بالدخيل، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٥٤-٥٥.

١٦- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص٧٤.

17- Biggs, R.D., Op. Cit, p. 1911.

١٨- البدري، عبداللطيف، من الطب....، المصدر السابق، ص د.

19- Heebel, N.p., and Al-Rawi, F.N.H., "Tablets From the Sippar Library XII. Amedical Therapeutic Text" Iraq, Vol. 65, 2003, p. 226, 234.

ينظر أيضاً: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص١١١.

20- Pfeiffer, R.H., State Letters of Assyria, New York, 1967, p. 201-202.

٢١- عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، المصدر السابق، ص١٣٧.

٢٢- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص١٢٤.

٢٣- الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٩٨.

٢٤- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص٩٩.

٢٥- المصدر نفسه، ص٩٩.

٢٦- المصدر نفسه، ص٦٨-٦٩.

٢٧- الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٩٩.

٢٨- المصدر نفسه، ص٩٩.

٢٩- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

٣٠- هي وحدة وزن تعادل ١/ ٦٠ جزء من الـ MA.NA أو ما يعادل (٨,٣) غم وفق الأوزان المعاصرة ويعود استخدامها إلى العصر السومري إذ جاءت بصيغة GÍN ويقابلها بالأكدية šiqlu ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٤٧.

٣١- qa هي وحدة وزن سومرية وردت في اللغة السومرية بصيغة SÌLA تقابلها في اللغة الأكدية المفردة qa أو qû تعادل حدود (٠,٨ لتر) وفق المكاييل في الوقت الحاضر. ينظر: رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٨.

٣٢- البدري، عبداللطيف، الطب.....، المصدر السابق، ص٩٨-١٠٠.

٣٣- المصدر نفسه، ص١٠٠-١٠٢.

٣٤- باقر، طه، لمحات....، المصدر السابق، ص١١٦-١١٧.

٣٥- الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف"، في: حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٩.

٣٦- باقر، طه، لمحات....، المصدر السابق، ص١١٨.

37- CAD, A, p. 344, 347.

38- Biggs, R.D., Op. Cit, p. 1918.

39- Ibid, p. 1918.

40- CAD, A, p. 347.

كذلك ينظر: عبدالرحمن، يونس عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٦٩.

٤١- باقر، طه، لمحات....، المصدر السابق، ص١١٩.

٤٢- الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص٩٨. كذلك ينظر:

Drivar, G.R., and Miles, J.C, The Babylonian Laws, vol. 2, Oxford, 1968, p. 399.

٤٣- سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٨٢. كذلك ينظر:

Roth, M.T., Law Collections From Mesopotamia And Asia Minor, Vol.6, Atlanta, 1997, p. 123.

٤٤- سليمان، عامر، المصدر السابق، ص١٨٣. كذلك ينظر:

Roth, M.T., Op. Cit, p. 123.

45- köcher, F., Die babylonisch-assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin, 1990, p. 625.

٤٦- لآبات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، (باريس، ٢٠٠٠)، ترجمة: البير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٤٩٢، العلامة: ١٥.

47- CAD, Š, p. 48.

٤٨- باقر، طه، لمحات...، المصدر السابق، ص١١٥.

٤٩- لآبات، رينيه، "الطب البابلي والآشوري ترجمة: وليد الجادر، سومر، مجلد ٢٤، ١٩٦٨، ص١٩١.

50- Towned, B. R., "An Assyrian Dental Diagnosis", Iraq, Vol. 5, 1938, p. 82.

51- Pfeiffer, R.H., Op. Cit, p. 198.

كذلك ينظر. Parpola, S., Op. Cit, p. 241

٥٢- باقر، طه، لمحات...، المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

53- Townend, B.R., Op. Cit, p. 82.

٥٤- حمود، حسين ظاهر، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص٨٨.

55- Labat, R., Traité Akkadien De Diagnostics Et Pronostics Médicaux, Paris, 1951, p. 218.

كذلك ينظر: CAD, Š, p. 49.

٥٦- البدري، عبداللطيف، التشخيص والإنذار في الطب الأكدي، بغداد، ١٩٧٦، ص١٥٠. ينظر أيضا عن ذلك: حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، ط١، دمشق، ٢٠٠٧، ص١٥٦.

٥٧- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١١٣.

58- Biggs, R.D., Op. Cit, p. 1916.

ينظر نص التعويذة في: الوائلي، فيصل، من أدب العراق القديم ترانيم وأدعية سومرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٧-١٩.

٥٩- الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص١٠١.

٦٠- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١١٣.

٦١- عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، المصدر السابق، ص٩٠.

٦٢- باقر، طه، لمحات....، المصدر السابق، ص١١٢.

٦٣- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص٢٠.

64- CAD, T, p. 418

٦٥- التميمي، حيدر قاسم، دراسات وبحوث طه باقر المنشورة، في مجلة سومر، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤١٦.

٦٦- البدري، عبداللطيف، النباتات الطبية عند العراقيين القدماء، بحوث الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب، بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٧.

67- CAD, P, p. 376.

٦٨- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص٩٥.

٦٩- البدري، عبداللطيف، النباتات....، المصدر السابق، ص١٠٩.

70- CAD, B, p. 64.

٧١- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٢٣٠.

كذلك ينظر: البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١١٤.

٧٢- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص١٦٥-١٧٠، ٢٣٨-٢٣٩.

٧٣- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١١٤.

٧٤- الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق، ص ٢٢-٢٣.

٧٥- البدري، عبداللطيف، الطب عند العرب، بغداد، ١٩٧٨، ص١١.

76- Black, J., George, A, Postgate, N., Aconcise Dictionary of Akkadian (CDA), Germany, 2000, p. 431.

77- Biggs, R.D, Op. Cit, p. 1915-1916.

٧٨- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١٠٦.

٧٩- عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، المصدر السابق، ص١٣١.

٨٠- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص٤-٣.

81- Parpola, s., Op. Cit, p. 260-261.

٨٢- الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٩٨.

٨٣- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص١٠٨.
كذلك ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق، ص١٦.

٨٤- البدري، عبداللطيف، النباتات....، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٤.
كذلك ينظر: التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٣٣٨-٣٣٩.

٨٥- البدري، عبداللطيف، الطب....، المصدر السابق، ص ٦٦.

86- CDA, p. 148: b.

٨٧- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٤٢٥.

٨٨- الوتار، عبدالسلام طه، شرح موجز عن النباتات والأعشاب الطبية، موصل، ٢٠١٠، ص٤٠.

٨٩- لابات، رينيه، المصدر السابق، ص١٢١، ١٦٥: علامة ٢١٠، ٣٥٥.

٩٠- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٢٢٢.

٩١- لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص١٦٩: علامة ٣٦٦.

٩٢- المصدر نفسه، ص ٢٤٥ [٢]: علامة ٥٩٧.

٩٣- باقر، طه، من تراثنا، ١٩٨٠، ص٧٠.

٩٤- لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص٤٧، العلامة: ١١.

95- CDA, p. 326: a.

٩٦- الوتار، عبدالسلام طه، المصدر السابق، ص٢٦.

٩٧- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٣٣٧، ٤٣٢.

٩٨- لآبات، رينيه، المصدر السابق، ص٢٤١، العلامة: ٥٨٩.

٩٩- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٢٥٦.

100- CDA, p. 253: a.

١٠١- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٢٤٧.

102- CDA, p. 145: a

١٠٣- التميمي، حيدر قاسم، المصدر السابق، ص٢٣٢.

١٠٤- المصدر نفسه، ص٣٤٧-٣٤٩.

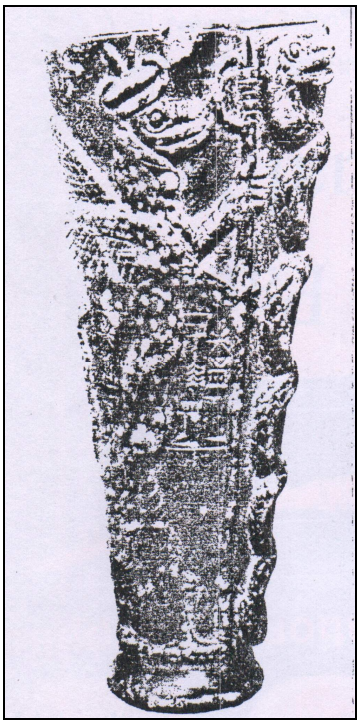

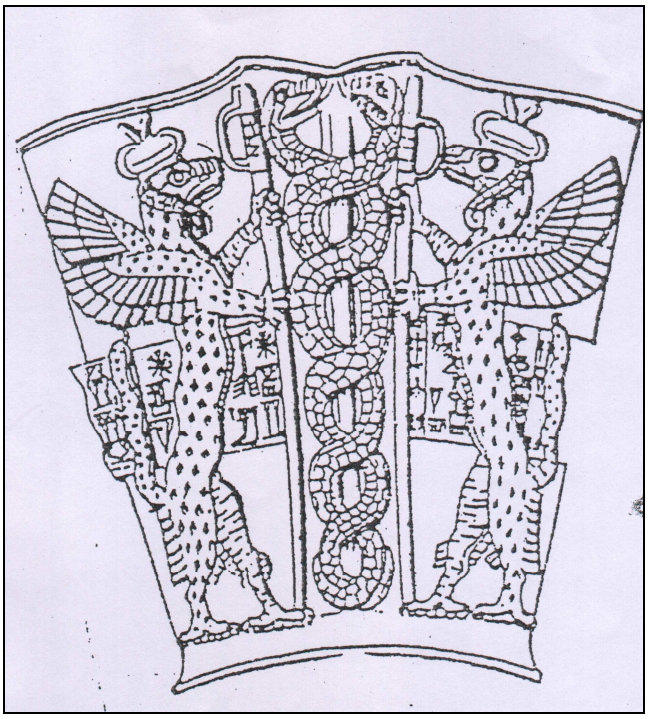

كأس من حجر الستيتايت لحاكم لكش كوديا نُـقِشَ عليه ثعبانان يلتفان حول عصا وهو الرمز المتخذ للشفاء

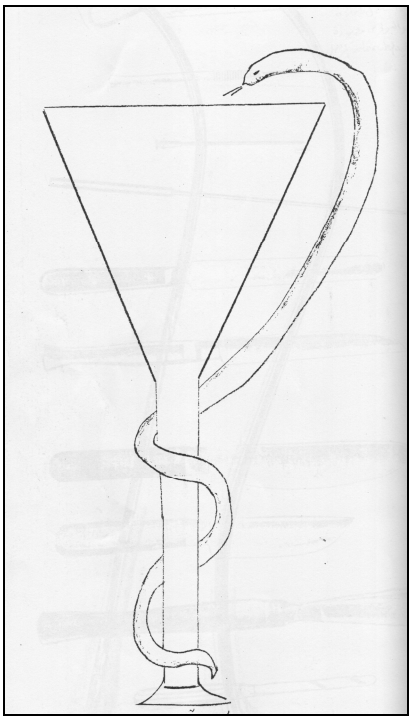

شعار نقابة الصيادلة

عن: عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، المصدر السابق، ص ١٩٢، ٢٠١